AL KUT JOURNAL OF ECONOMIC AND ADMINISTRATIVE SCIENCES
Publisher: College of Economics and Management - Wasit University

تحليل الواقع الاقتصادي للصناعات الغذائية في العراق

مع إشارة خاصة لمحافظة كربلاء للمدّة من (2014-2020)

حسين تعبان كمر البدري[1] أ. م. د. أنور محسن صكب الكريطي[2]

Hussein Tabban Kumar AL- Badri Dr. Anwar Mohsin Sakab AL kreiti

mdrsalaotsad@gmail.com anwar@uowasit.edu.iq

جامعة واسط – كلية الإدارة والاقتصاد

المستخلص:

تُعد الصناعات الغذائية من الصناعات التحويلية المهمة التي يعتمد عليها الاقتصاد الوطني؛ وذلك لارتباطها الوثيق بعملية التنمية الاقتصادية، وإسهامها الكبير في تحقيق الأمن الغذائي في الاقتصاد العراقي، لذا من الضروري البحث في هذا المجال؛ وذلك لعدم وجود استراتيجية واضحة للنهوض بواقع الصناعات الغذائية في العراق، ومحافظة كربلاء على وجه الخصوص.

وعند دراستنا للواقع الاقتصادي للصناعات الغذائية في العراق ومحافظة كربلاء للمدة من 2014-2020 من خلال تحليل أعداد هذه الصناعات ومعرفة أهميتها النسبية ضمن الصناعات التحويلية، تبيّن لنا أنَّ هنالك ارتفاعاً بالأهمية النسبية للصناعات الغذائية كبيرة الحجم ضمن الصناعات التحويلية الكبيرة في عموم العراق خلال مدة البحث، مع انخفاضها بنسبة قليلة في سنة 2020. كذلك أظهرت الدراسة الزيادة القليلة للمنشآت الصناعية الغذائية كبيرة الحجم في محافظة كربلاء خلال مدة الدراسة، وهذا يتضح من خلال أهميتها النسبية مقارنةً بالصناعات الغذائية كبيرة الحجم في عموم العراق، إذ بلغت في عامَيْ 2015 و 2016 (5,7%).

أما أهم المقترحات التي توصي بها الدراسة، فهي ضرورة معالجة الخلل الذي حصل في عام 2020 والذي تبيّن من خلال انخفاض الأهمية النسبية للصناعات الغذائية الكبيرة في عوم العراق، نسبة إلى الصناعات التحويلية الأخرى، إذ بلغت أهميتها النسبية في سنة 2020 (29,9%).

Abstract:

Food industries are one of the important manufacturing industries on which the national economy depends, due to their close association with the process of economic development and their great contribution to achieving food security in the Iraqi economy. Therefore, it is necessary to research this field due to the absence of a clear strategy to advance the reality of food industries in Iraq and its governorate. Karbala in particular, and when we study the economic reality of the food industries in Iraq and the Karbala governorate for sharpness from 2014-2020 by analyzing the numbers of these industries and knowing their relative importance within the manufacturing industries, we found that there is an increase in the relative importance of the large-sized food industries within the large manufacturing industries throughout Iraq during the research period 2014-2020 With a small decrease in the percentage of 2020, the study also showed a small increase in large-sized food industrial establishments in the Karbala governorate during the study period, and this is through the stability of their relative importance compared to large-sized food industries throughout Iraq, reaching in two years (2016, 2015) (5.7%). As for the most important suggestions recommended by the study, it is necessary to address the defect that occurred in 2020, which was shown by the low relative importance of large food industries throughout Iraq in relation to other large manufacturing industries, as their importance reached (29.9%) in 2020.

المقدمة:

تُعد الصناعات الغذائية إحدى الصناعات التحويلية المهمة في الاقتصاد الوطني؛ نظراً لمساهمتها الرئيسة في زيادة معدلات النمو الاقتصادي والناتج المحلي الإجمالي، وخلق القيمة المضافة، وتوفير فرص العمل، كما تُعد من أكثر الصناعات نموّاً وازدهاراً؛ نتيجةً للزيادة في عدد السكان وتنوّع رغباتهم، كما إنَّ للصناعات الغذائية تأثير مباشر على تشجيع الصناعات الأخرى ذات العلاقة المباشرة معها كصناعة مواد التعليب المختلفة وصناعة المكائن الخاصة بالتصنيع والمواد الكيمياوية الحافظة، وللصناعات الغذائية دور كبير في تحسين صافي الصادرات للبلد من خلال الميزان التجاري وذلك من خلال تقديمها للكثير من السلع المصنّعة لأغراض التصدير مما يساهم ذلك في الحد من الاستيرادات.

وبناءً على ذلك يتحتم علينا دراسة هذه الصناعات ومعرفة أهميتها النسبية بالنسبة للصناعات التحويلية الأخرى.

أهمية البحث:

للبحث أهمية بالغة، تأتي من أهمية الصناعات الغذائية؛ لأنها تُعد أساس الاستهلاك اليومي للقطاع العائلي، فضلاً عن دورها الاقتصادي الكبير في الحد من استيراد الأغذية المصنّعة من خارج البلد، ومن ثم تقليل العجز في الميزان التجاري.

مشكلة البحث:

نتيجةً لعدم وجود استراتيجية واضحة لواقع الصناعات الغذائية كبيرة الحجم في العراق ومدينة كربلاء على وجه الخصوص، تطلّبَ الأمر القيام بالبحث في أعداد هذه الصناعات ومعرفة أهميتها النسبية بالنسبة للصناعات التحويلية.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

1- البحث في أعداد الصناعات الغذائية كبيرة الحجم، ومعرفة أهميتها النسبية ضمن الصناعات التحويلية الأخرى.

2- تحديد موقع الصناعات الغذائية كبيرة الحجم في محافظة ومعرفة أهميتها النسبية ضمن الصناعات الأخرى.

فرضية البحث:

تنطلق فرضية البحث من إمكانية القيام بالنهوض بالصناعات الغذائية كبيرة الحجم وتشجيعها وتقديم الدعم إليها، سواء في القطاع الخاص أم العام، وعلى حدٍّ سواء.

حدود البحث:

- المجال المكاني للبحث/ العراق ومحافظة كربلاء.

- المجال الزماني للبحث/ المدة من 2014-2020.

أولاً- نشأة الصناعات الغذائية وتطورها في العراق:

1- مفهوم الصناعات الغذائية:

تُعدّ الصناعات الغذائية إحدى الفروع الرئيسة للاقتصاد الوطني العراقي، ومن بين أهم القطاعات الحيوية؛ لِما تُقدّمه في تلبية رغبات وحاجات أساسية للمستهلك العراقي، إضافة على توفيرها للكثير من فرص العمل، ومن ثم مساهمتها في تقليل نسب البطالة، فضلاً عن ذلك كله مساهمة هذه الصناعات في تحقيق متطلبات الأمن الغذائي، وإمكانية تعويض الاستيرادات من الخارج، مما ينعكس على زيادة معدلات النمو الصناعي، سواء أكان ذلك من خلال تنوع المخرجات، أم في زيادة عدد المنشآت. ويمكن تعريف الصناعات الغذائية بأنها "التحول الميكانيكي لمادة أو أكثر إلى مواد أخرى جديدة، سواء أكان ذلك آلياً أم يدوياً، وسواء تمت في المصانع أم البيوت، ويستخدم في ذلك مواد أولية من الخامات الزراعية أو النباتية أو مواد جرت عليها مواد سابقة لتحقيق المنفعة المتوخاة من أجلها"[(1)].

ويمكن تعريفها أيضاً بأنها "عمليات صناعية تحويلية تخص إنتاج الغذاء وتعليبه وحفظه ضمن مُدد وصلاحيات محدَّدة، وفق عدّة عمليات"[(2)].

وتمتاز الصناعات الغذائية بتنوعها وتعددها، والجدول (1) يوضح لنا التصنيف الدولي الصناعي القياسي للأنشطة الاقتصادية (ISIC) الصادر عن الأمم المتحدة، إذ وضع الصناعات الغذائية في الباب الأول والقسم الثالث، مُلحِقاً معها صناعة المشروبات والتبوغ[(3)].

جدول (1)

هيكل الصناعات الغذائية ضمن التصنيف للأنشطة الاقتصادية (ISIC)

النوع	الفصل	الباب	القسم	نوع النشاط
			3	الصناعات التحويلية
		1	3	صناعة المواد الغذائية والمشروبات

(1) أركان ريسان عباس، التكنولوجيا الحديثة ودورها في تنمية الصناعات الغذائية في العراق، بحث منشور، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، 2018–2019، عدد خاص بالمؤتمرات، ص386.

(2) Jeffrey H. Dorfman, Economics and Management of the food industry, Rutledge, 2014, P: 25.

(3) عبد الزهرة علي الجنابي، الجغرافية الصناعية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص52.

	1	1	3	صناعة المواد الغذائية
1	1	1	3	إنتاج وحفظ اللحوم
2	1	1	3	صناعة الألبان ومنتجاتها
3	1	1	3	تعليب وحفظ الفواكه والخضر
4	1	1	3	حفظ وتعليب الأسماك
5	1	1	3	صناعة الزيوت والدهون
6	1	1	3	طحن الحبوب
7	1	1	3	صناعة الخبز ومنتجاته
8	1	1	3	صناعة السكّر
9	1	1	3	صناعة الكاكاو والشوكولاتة
1	2	1	3	صناعة المنتجات الغذائية الأخرى
2		1	3	صناعة الأعلاف الحيوانية
	3	1	3	صناعة المشروبات
	4	1	3	صناعة التبوغ

المصدر: عبد الزهرة علي الجنابي، الجغرافية الصناعية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص52.

2- التطور التاريخي للصناعات الغذائية:

ترتبط بدايات ظهور الصناعات الغذائية في القديم، مع ظهور الزراعة في العصر الحجري الحديث، منذ حوالي أحد عشر ألف سنة قبل الميلاد (9000-4500 ق.م)، وهو العصر الذي عَرف فيه الإنسان الاستقرار في قرى ثابتة؛ وذلك من خلال معرفته بالزراعة وتدجين الحيوانات، ففي هذه المرحلة التأريخية بدأ التصنيع الغذائي على شكل ممارسات فردية، الغاية منها حفظ الغذاء لفترة زمنية طويلة، فقد اعتمد الإنسان البدائي في غذائه على ما متوفر من منتجات نباتية، وقيامه بصيد الحيوانات. ونتيجة لتطور وابتكار أدوات الصيد وقيامه بتربية الحيوانات وتدجينها، دَفَعَهُ ذلك لاكتشاف الزراعة، مما أدى إلى ممارستها إلى جانب الصيد وربطهما بالمقايضة حتى أصبحت عملية تجارية

منظمة، ومن ثَمَّ تحتاج هذه العملية إلى تحويل المواد الغذائية إلى مواد أخرى أكثر قابلية للخزن؛ لضمان عملية تسويقها وزيادة المتاجرة فيها.

ومن أشهر الطرق المستخدمة في ذلك الوقت، هي طريقة التجفيف الشمسي، التي تُعد من أقدم الطرق المتبعة في حفظ الغذاء الزائد عن الحاجة كالحبوب الجافة على نباتها، واللحوم المتروكة في الشمس والهواء، واستخدام الملح لحفظ الزائد منها عن حاجة الاستهلاك، وكذلك تم استخدام طريقة تدخين اللحوم بعدما تمّ استخدام النار في المنازل لغرض التدفئة والطهي، فقد تم تعليق قِطَع اللحوم داخل المنزل وإكسابها نكهة الدخان حتى تبقى صالحة للاستخدام لمدة طويلة من الزمن[1].

أمّا فيما يتعلق بالصناعات الغذائية في زمننا المعاصر، فقد بانَ ظهورها في القرن التاسع عشر مع قيام الثورة المانفاكتورية (الثورة الصناعية) وتطوّرها في أوربا، ومع ظهور الاختراعات وتطور الآلات والمكائن التقنية والابتكارات والاختراعات العلمية، فقد ظهرت طرق جديدة استُخدمت لحفظ المواد الغذائية، منها طريقة التعقيم الحراري على يد الفرنسي Nicolas Appert في سنة 1802، وكذلك صناعة التصبير خلال الحروب الأهلية في أوربا في سنة 1869[2]. كما ساهمت الآلة في صناعة العلب مما أدى إلى تطور الإنتاج، وفي عام 1900 تطورت صناعة المنتجات الحيوانية وبدأت تنتقل عبر المحيط الأطلسي، من خلال استخدام طرق التبريد والتجميد والنقل الميكانيكي الحديث.

وفي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، بدأت تظهر الشركات العالمية الكبرى المصنّعة للغذاء في العديد من دول العالم[3].

3- نبذة تاريخية عن نشأة الصناعات الغذائية في العراق:

ترجع البداية الأولى للصناعات الغذائية في بلاد الرافدين إلى ما أفادتنا به النصوص المسمارية في الحضارة السومرية، في تسليط الضوء على طريقة تحضير الغذاء وتصنيعه بأنواعه المختلفة، ومن أهم الشواهد المدونة لدراسة أنواع الأغذية وتحضيرها وتصنيعها هو ما دوّن في سجلات مدن دولة أور الثالثة، مثل العاصمة أور ونفر ولكش، ومن أشهر الصناعات الغذائية الأساسية في ذلك الوقت هي صناعة الألبان، وتبيّن لنا منحوتة من معبد ننخرساك في موقع العبيد من عصر سلالة أور الثالثة، مشاهد لكيفية جمع وتصنيع الألبان، حيث يوضح لنا المشهد مجموعة من الأبقار، وأشخاص يقومون بخضّ اللبن وتحويله إلى زبد[4].

---

(1) سهيلة أحمد، صناعة الأغذية في العصور العراقية القديمة، دار المنهل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 2020، ص191-192.

(2) Alain Drouard, The Food Industries of Europe in the Nineteenth and Twentieth Centuries, Rutledge, 2016, p: 123.

(3) عبد الحميد مهدي، توجهات ومحركات تطوير الصناعات الغذائية، بحث منشور، مجلة دراسات اقتصادية، جامعة قسطنطينة 2، المجلد (6)، العدد (1)، جوان، 2019، ص143.

(1) سهيلة أحمد، صناعة الأغذية في العصور العراقية القديمة، مصدر سابق، ص57.

ومن الصناعات الغذائية التي عرفها العراقيون القدامى:

أ- صناعة الخبز: إذ استخدم العراقيون القدامى الأحجار الساخنة ورمال النار في صناعة الخبز وبأنواعه، المخمّر وغير المخمّر، كما وُجدت تنانير من الطين المفخر محفورة في الأرض في قرية (جرمو) في شمال العراق.

ب- صناعة الألبان: إذ تُشير الشواهد التأريخية في بلاد الرافدين إلى بداية تصنيع الحليب ومشتقاته، بأنها ترجع إلى عصر العبيد (الألف الرابع قبل الميلاد)، ويُعتبر شاهِد حليب الأبقار وصناعة الزبد الذي عُثر عليه في موقع تل العبيد في الألف الثالث قبل الميلاد، من أفضل الشواهد والأدلة على صناعة وإنتاج الحليب في العصور القديمة[1].

ج- صناعة المشروبات: فقد عرف العراقيون القدماء صناعة المشروبات منذ حقب زمنية مبكرة من تاريخ العراق القديم، وتشير الشواهد التاريخية إلى أنَّ من أقدم صناعة المشروبات في العراق القديم هي صناعة النبيذ والتي انتشرت بالقرب من زراعة الكروم (العنب) في جنوب العراق.

د- صناعة الزيوت الحيوانية والنباتية: إذ إنَّ لهذه الصناعة مكانة بارزة في المجتمع العراقي القديم؛ وذلك لتزايد عليها؛ وكثرة استعمالاتها واستخداماتها في التجارة، وقد زوّدتنا نصوص مدينة أور الثالثة بمعلومات عن وجود وأهمية استخدامات الزيوت وكيفية استخلاصها في بلاد الرافدين، ومن أهم تلك الصناعات هو عصر السمسم.

ه- صناعة العسل: فقد انتشرت هذه الصناعة في وسط وجنوب العراق في القرن الثامن قبل الميلاد، من خلال عملية تربية النحل، ووُجدت في الحضارة السومرية ألواح طينية يزيد عمرها على (4000) آلاف سنة ق. م تحمل وصفات لاستعمال العسل لعلاج التهاب الجلد[2].

و- صناعة الخل: إذ يُعتبر الخل المادة الحامضية القوية الوحيدة التي كانت معروفة في المجتمع العراقي القديم، وإنَّ طريقة صنع الخل كانت مشابهة لطريقة صنع النبيذ، ويؤخذ الخل في بلاد الرافدين في ذلك الوقت من التمور أو العنب.

ز- صناعة عصير التمر (الدبس): فقد عرف العراقيون القدماء طريقة استخراج الدبس من التمور، ومن الدلالات على تلك المعرفة: كان يُطلق على هذه المادة أي عسل التمر (دشبو)، وهي كلمة أكدية، وهي قد تكون متطابقة مع الكلمة العربية (دبس) مع بعض التغيرات.

أمّا طرق حفظ الأطعمة والمنتوجات الغذائية فكثيرة في بلاد الرافدين، فقد استخدم العراقيون القدماء طريقة التجفيف للفواكه والخضر، وطريقة التمليح أو التدخين للحوم والأسماك[3].

---

(2) صباح اسطيفان كجه جي، الصناعة في تأريخ وادي الرافدين، ط1، 2002، ص71-72.

(1) برهان الدين دلو، حضارة مصر والعراق، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي، دار المنهل، عمان، الأردن، 2014، ص225.

(2) سهيلة أحمد، صناعة الأغذية في العصور العراقية القديمة، مصدر سابق، ص188-189.

ثانياً- الأهمية النسبية لعدد منشآت الصناعات الغذائية الكبيرة ضمن قطاع الصناعات التحويلية للمدّة من (2014 – 2020):

تُعد الصناعات الغذائية من أهم الصناعات التحويلية، وإحدى مكونات القطاع الصناعي الخاص في العراق، وتكتسب الصناعات الغذائية أهمية نسبية بين الصناعات التحويلية الأخرى في القطاع الخاص؛ كون هذه الصناعات تمتاز بتنوعها ومساهمتها في تحقيق الأمن الغذائي، وتوافر المواد الأولية اللازمة لقيامها من إنتاج نباتي وحيواني، ولتزايد الطلب على منتجاتها المختلفة، والحاجة الملحّة والمستمرة لمنتجات هذه الصناعات في الأسواق المحلية، كذلك دورها في المساهمة في حل مشكلة البطالة؛ وذلك باستيعابها لعدد كبير من الأيدي العاملة، إضافةً إلى ذلك، تمتلك الصناعات الغذائية روابط أمامية وخلفية ليمتد نشاطها إلى مجالات واسعة من الأنشطة الاقتصادية الأخرى كأساس لتعزيز التنمية الاقتصادية، من خلال الارتفاع بمعدلات النمو الصناعي.

ومن الجدول (2) يمكن أن نبيّن التغيرات التي طرأت على أعداد المؤسسات الصناعية الغذائية الكبيرة[1] ضمن قطاع الصناعات التحويلية في العراق، للمدّة من 2014 إلى 2020، وبيان أهميتها النسبية. إذ نلاحظ أنَّ هناك ارتفاع مستمر بأعداد منشآت الصناعات الغذائية الكبيرة من عام 2014 إلى عام 2020، ولكن هذا الارتفاع نجده متفاوتاً ومتبايناً من سنة إلى أخرى كما موضح في الشكل (2)، في حين أنَّ الأهمية النسبية للمنشآت الكبيرة في الصناعات الغذائية نسبةً إلى مجموع الصناعات التحويلية أيضاً، قد ارتفعت من عام 2014 وصولاً إلى عام 2017، حيث بلغت النسبة (30,5 %).

جدول (2)

الأهمية النسبية لعدد الصناعات الغذائية الكبيرة ضمن قطاع الصناعات التحويلية الكبيرة للمدة من 2014-2020

السنوات	عدد المنشآت الكبيرة في قطاع الصناعات التحويلية (1)	عدد المنشآت الكبيرة في قطاع الصناعات الغذائية (2)	الأهمية النسبية % (3)
2014	616	137	22.2
2015	618	147	23.7
2016	566	148	26.1

(1) المقصود بالمؤسسات الصناعية الكبيرة: هي المؤسسات التي تستخدم (30) عاملاً مشتغل فيها فأكثر. وزارة التخطيط، الإحصاء الصناعي، المجاميع الإحصائية، الباب الرابع، 2014–2018.

30.5	168	551	2017
30.3	182	600	2018
30.5	203	666	2019
29.9	214	716	2020

المصدر: من عمل الباحث، بالاعتماد على:

- الأعمدة (1 و 2): وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، الإحصاء الصناعي، المجموعة الإحصائية السنوية للأعوام (2014-2020).

- العمود (3): الأهمية النسبية، من احتساب الباحث.

شكل (1)

عدد الصناعات الكبيرة في قطاع الصناعة التحويلية والصناعات الغذائية

في العراق للمدة من 2014-2020

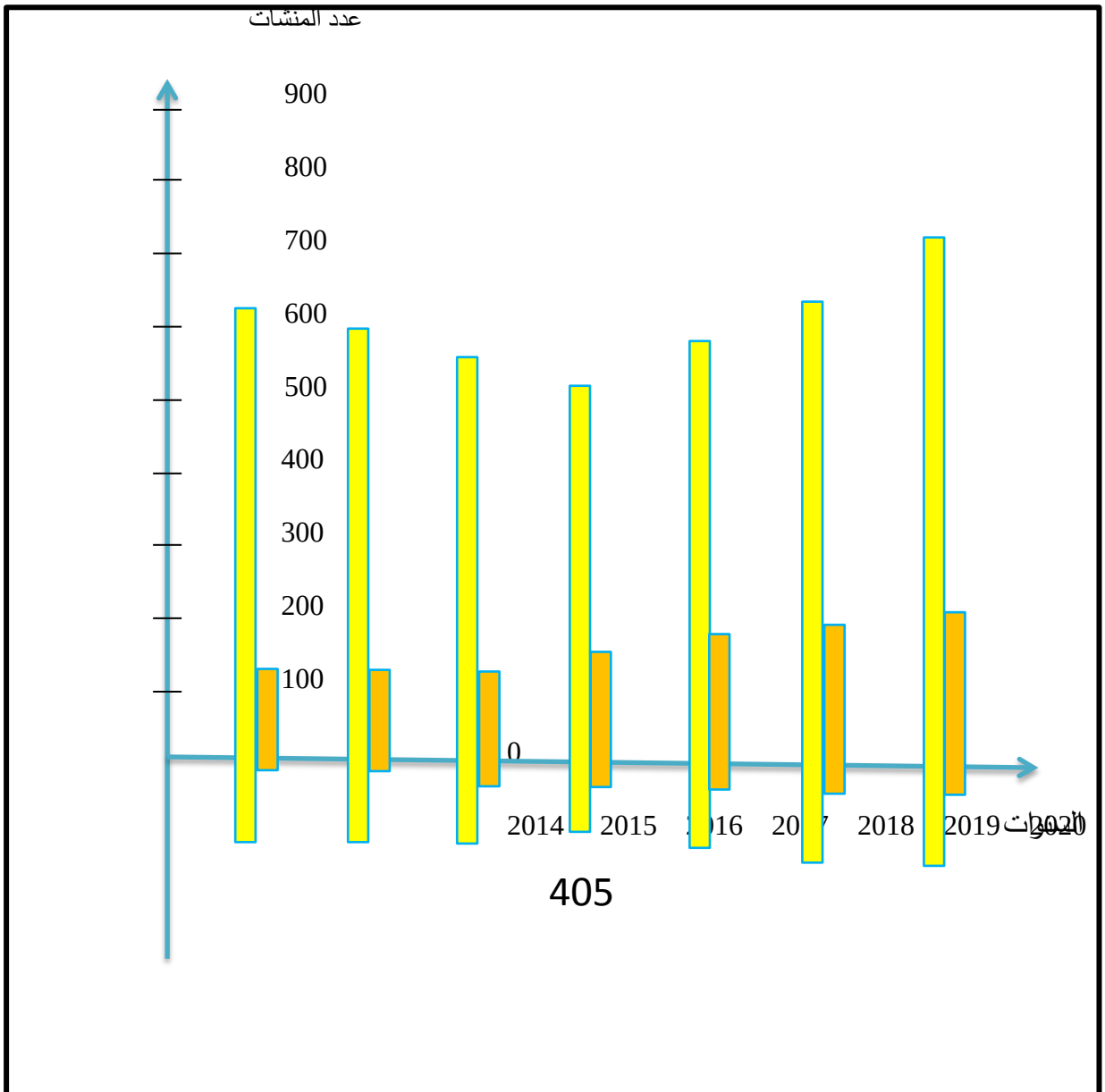

عدد المنشآت الكبيرة في قطاع الصناعة التحويلية.

عدد المنشآت الكبيرة للصناعات الغذائية.

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (2)، العمودان (1 و 2).

ويرجع هذا الارتفاع في الأهمية النسبية للصناعات الغذائية في العراق إلى الانخفاض المتواصل لأعداد مختلف المنشآت في قطاع الصناعة التحويلية للصناعات الكبيرة ابتداءً من عام 2014 إلى عام 2017؛ ويرجع سبب هذا الانخفاض إلى عدّة أسباب، لعلَّ من أهمها الآتي:

1- أسباب أمنيّة: الحرب التي خاضها العراق ضد تنظيم داعش الإرهابي، ابتداءً من عام 2014 إلى عام 2017 والتي انتهت بتحرير مدينة الموصل، وتوجيه أغلب الإنفاق العام والخاص نحو المجهود العسكري، مما كلّف البلاد الكثير من الخسائر الاقتصادية.

2- أسباب اقتصادية: صدمة هبوط أسعار النفط العالمية والتي ابتدأت منذ عام 2014 ولغاية عام 2018، حيث وصل فيها سعر برميل النفط إلى أقل من 27 دولار، الأمر الذي انعكس على الاقتصاد العراقي الريعي، ومن ثم تأثّر مختلف القطاعات الاقتصادية الأخرى؛ لغياب الدعم ولعدم وجود التخصيصات المالية لأغلب القطاعات ومنها الصناعات التحويلية الكبيرة، في الوقت الذي يتوجب على هذا القطاع توفير العملات الأجنبية اللازمة لاستيراد المكائن والآلات والمعدات وقطع الغيار التي يستخدمها في العملية الانتاجية.

أما في عام 2018 فقد انخفضت الأهمية النسبية للصناعات الغذائية إلى نسبة (30.3%)؛ وإنَّ سبب هذا الانخفاض في الأهمية النسبية يعود إلى الارتفاع الذي حصل في أعداد المنشآت الصناعية الكبيرة الأخرى ضمن قطاع الصناعات التحويلية، مقارنةً بالزيادة الحاصلة في منشآت الصناعات الغذائية الكبيرة في عام 2018، حيث كانت الزيادة من (551) منشأة إلى (600) منشأة، أي بواقع (49) منشأة مختلفة، منها (14) فقط منشأة صناعية غذائية.

وفي عام 2019 عاودت الأهمية النسبية للصناعات الغذائية بالارتفاع لتصل إلى (30.5%) بسبب ارتفاع عدد المنشآت فيها من عام 2018 إلى عام 2019، وبواقع (21 منشأة) من أصل الزيادة الكلية الحاصلة في قطاع الصناعات التحويلية من مختلف الصناعات والبالغة (66 منشأة) أي حوالي ثلث العدد. لكن هذا الارتفاع في الأهمية النسبية للصناعات الغذائية لم يستمر كثيراً؛ إذ انخفضت مرة أخرى في عام 2020، حيث بلغت (29.0%)؛ وذلك لأسباب عديدة، منها تأثّر البلد بجائحة كورونا، وتوجيه مجالات الانفاق المختلفة نحو القطاع الصحي، وكذلك الاعتماد المستمر على الاستيرادات لمختلف المواد الغذائية من الخارج.

ثالثاً- الأهمية النسبية لعدد المنشآت الصناعية الغذائية الكبيرة لجميع القطاعات للمدّة من (2014 – 2020):

يمكن بيان التغيرات التي حدثت على أعداد المنشآت الصناعات الغذائية الكبيرة من خلال الجدول (3)، وكالآتي:

1- القطاع العام:

احتل القطاع العام المرتبة الثانية من حيث عدد المؤسسات، حيث بلغ عددها في العراق عام 2014 بحدود (3) مؤسسة صناعية، أي ما نسبته نحو (2.2%) من إجمالي المؤسسات الصناعية الغذائية الكبيرة، وقد أخذ العدد بالارتفاع خلال عامي 2015 و 2016 ليصل بحدود (6) منشآت عام 2016، أي ما نسبته نحو (4.1%) من إجمالي المؤسسات الصناعية الغذائية الكبيرة، ثم أخذ عدد المنشآت بالانخفاض والتراجع في عامي 2017 و 2018، إذ وصل عدد المنشآت في عام 2018 نحو (3) منشأة صناعية، أي ما نسبته (1.6%) من إجمالي المنشآت الصناعية الغذائية الكبيرة في العراق، وسبب التراجع هنا يعود إلى السياسات الحكومية المتبعة التي أدت إلى الانخفاض في حجم الاستثمارات في هذا القطاع. إلّا أنَّ هذا الانخفاض لم يستمر طويلاً، إذ ارتفع حجم هذه الاستثمارات في القطاع العام، حيث وصل العدد بحدود (6) صناعات في عام 2020، أي ما نسبته (2.8%) من إجمالي المؤسسات الصناعية الغذائية الكبيرة.

2- القطاع المختلط:

احتل هذا القطاع المرتبة الثالثة من حيث عدد المؤسسات، إذ بلغ عدد المؤسسات في العراق عام (2014) بحدود (مؤسسة واحدة فقط)، أي ما نسبته (0.7%) من إجمالي المؤسسات الصناعية الغذائية الكبيرة. وفي عام (2017) ارتفع العدد إلى (4) مؤسسات، أي ما نسبته (2.4%) من إجمالي المؤسسات الصناعية الغذائية الكبيرة، وقد أخذ هذا العدد بالتراجع في عام (2018) إذ بلغ العدد (مؤسسة واحدة) فقط، ليستمر هذا العدد إلى عام (2020)، أي ما نسبته (0.5%) من إجمالي عدد المؤسسات الصناعية الغذائية الكبيرة في العراق، ويعود سبب هذا التراجع إلى أنَّ منشآت ومؤسسات هذا القطاع لم يطرأ عليها أي تطور، وكذلك حجم الاستثمارات فيه لم يشهد تقدّماً ملحوظاً.

3- القطاع الخاص:

احتل هذا القطاع المرتبة الأولى من حيث العدد الكلي للمؤسسات، وهو القطاع المهيمن على هذه الصناعات، إذ بلغ عددها في العراق عام (2014) بحدود (133) منشأة من أصل العدد الكلي البالغ (137) منشأة، أي ما نسبته (97.1%) من إجمالي عدد المنشآت الصناعية الغذائية الكبيرة في العراق، وقد أخذ عدد منشآت هذا القطاع بالارتفاع المستمر طيلة سنوات الدراسة، إذ وصل العدد الكلي لهذه الصناعات في هذا القطاع عام (2020) بحدود (207) منشأة، أي ما نسبته (96.7%) من إجمالي الصناعات الغذائية الكبيرة. ويرجع سبب هذا الارتفاع إلى الدعم الحكومي للقطاع الخاص من خلال تقديم القروض والتسهيلات المالية ومنح إجازات التأسيس للمشروعات الجديدة عن طريق وزارة الصناعة والمعادن من خلال المديرية العامة للتنمية الصناعية.

جدول (3)

الأهمية النسبية للصناعات الغذائية الكبيرة لجميع القطاعات للمدة من (2014 – 2020)

السنة	العدد			المجموع (4)	الأهمية النسبية			مجموع النسب (8)
	منشآت القطاع العام (1)	منشآت القطاع المختلط (2)	منشآت القطاع الخاص (3)		منشآت القطاع العام الكبيرة إلى المجموع الكلي للصناعات الغذائية الكبيرة % (5)	منشآت القطاع المختلط الكبيرة إلى المجموع الكلي للصناعات الغذائية الكبيرة % (6)	منشآت القطاع الخاص الكبيرة إلى المجموع الكلي للصناعات الغذائية الكبيرة % (7)	
2014	3	1	133	137	2.2	0.7	97.1	%100
2015	5	3	139	147	3.4	2.0	94.6	%100
2016	6	2	140	148	4.1	1.3	94.6	%100
2017	4	4	160	168	2.4	2.4	95.2	%100
2018	3	1	178	182	1.6	0.5	97.9	%100
2019	6	1	196	203	2.9	0.5	96.6	%100
2020	6	1	207	214	2.8	0.5	96.7	%100

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:

- الأعمدة (1، 2، 3): وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، الإحصاء الصناعي، المجموعة الإحصائية السنوية للأعوام (2014 – 2020).

- الأعمدة (4، 5، 6، 7، 8): من احتساب واستخراج الباحث.

رابعاً- تحليل واقع الصناعات الغذائية في محافظة كربلاء:

تُعد الصناعات الغذائية في محافظة كربلاء من أهم الصناعات المكوّنة للنشاط الاقتصادي في المدينة، على الرغم من إنها لم تصل إلى مستويات متقدمة من حيث أعدادها وأنواعها وإنتاجها، إلّا أنها استطاعت أن تساهم وبنسب قليلة جداً في التقليل من معدلات البطالة في المحافظة. وتتوزع الصناعات الغذائية في محافظة كربلاء على عدد من المناطق، إذ تنتشر صناعة تعليب الفواكه والخضر بأنواعها وصناعة التمر في قضائَيْ الحسينية والحُر، وصناعة الألبان بأنواعها في منطقة المعملجي، أما مصانع المشروبات الغازية في منطقة الإبراهيمية التابعة لقضاء الحسينية، وفي مداخل مدينة كربلاء، وبالتحديد الطريق العام (كربلاء - النجف)، وطريق (كربلاء – بغداد) تتركز مصانع طحن الحبوب[1].

1- الأهمية النسبية لعدد الصناعات الغذائية كبيرة الحجم في محافظة كربلاء بالنسبة لمجموع الصناعات الغذائية كبيرة الحجم في العراق (القطاع الخاص) للمدة من 2014-2020:

يتضح لنا من الجدول (4) أن عدد الصناعات الغذائية كبيرة الحجم في محافظة كربلاء خلال مدة الدراسة يتسم بالزيادة القليلة، مع ثباتها في بعض السنوات، إذ كان عددها في عام 2014 (7) منشآت من إجمالي (133) منشأة في عموم العراق، أي ما نسبته (5,2 %)، أما في عام 2015 فقد بلغ عددها (8) منشآت مقابل (139) منشأة في عموم البلاد، وبنسبة (5,7 %)، واستمرت هذه النسبة إلى عام 2016. وفي عام 2017 بلغ عددها (10) صناعات من إجمالي الصناعات الكلي (160 صناعة) وبنسبة (6,2 %)، واستمرت النسبة بالزيادة في عام 2018 إذ بلغت (13) منشأة وبنسبة (7,3 %) من إجمالي الصناعات الغذائية كبيرة الحجم في العراق. أما في عام 2020 فقد وصل عدد هذه الصناعات إلى أعلى مستوى له، إذ بلغ (16) منشأة من أصل (207) منشأة في أنحاء العراق، أي ما نسبته (7,7 %).

الأهمية النسبية لعدد الصناعات الغذائية كبيرة الحجم في محافظة كربلاء بالنسبة لمجموع الصناعات الغذائية كبيرة الحجم في العراق (القطاع الخاص) للمدة من 2014-2020

السنة	عدد الصناعات الغذائية كبيرة الحجم في العراق (1)	عدد الصناعات الغذائية كبيرة الحجم في محافظة كربلاء (2)	الأهمية النسبية % (3)
2014	133	7	5,2

(1) مريم صالح شفيق، واقع الصناعات الكبيرة في محافظة كربلاء لسنة 2017، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (59)، العدد (3)، أيلول، 2020، ص426-427.

2015	139	8	5,7
2016	140	8	5,7
2017	160	10	6,2
2018	178	13	7,3
2019	196	14	7,1
2020	207	16	7,7

المصدر:

العمود (1): بالاعتماد على بيانات الجدول (3).

العمود (2): اتحاد الصناعات العراقي، غرفة صناعة كربلاء، الحاسبة الإلكترونية.

العمود (3): الأهمية النسبية من احتساب الباحث.

2- الأهمية النسبية لعدد الصناعات الغذائية كبيرة الحجم في محافظة كربلاء بالنسبة لمجموع الصناعات التحويلية فيها (القطاع الخاص) للمدة من (2014-2020):

تعكس لنا بيانات الجدول (5) الأهمية النسبية للصناعات الغذائية كبيرة الحجم ضمن الصناعات التحويلية كبيرة الحجم في محافظة كربلاء خلال مدة البحث، حيث نلاحظ سيطرة هذه الصناعات على مجمل النشاط الصناعي في محافظة كربلاء، إذ كانت أعلى نسبة لها (88,8 %) في عام 2020 من إجمالي الصناعات التحويلية كبيرة الحجم في محافظة كربلاء، ويُعزى سبب ارتفاع هذه النسبة إلى عوامل عديدة أهمها توافر المادة الأولية لمختلف هذه الصناعات التي يعتمد معظمها على القطاع الزراعي، وإلى الزيادة السكانية المستمرة لمحافظة كربلاء في كل عام نتيجة الهجرة من المحافظات الأخرى، على اعتبار أن محافظة كربلاء مدينة جاذبة للسكان؛ لتحسّن الوضع الأمني والاقتصادي فيها، فضلاً عن واقعها الديني، حيث تشهد في أوقات مختلفة خلال العام العديد من الزيارات المليونية.

جدول (5)

الأهمية النسبية لعدد الصناعات الغذائية كبيرة الحجم بالنسبة لمجموع الصناعات التحويلية كبيرة الحجم

في محافظة كربلاء (القطاع الخاص) للمدة من 2014-2020

السنة	عدد الصناعات التحويلية كبيرة الحجم في محافظة كربلاء (1)	عدد الصناعات الغذائية كبيرة الحجم في محافظة كربلاء (2)	الأهمية النسبية % (3)
2014	29	7	24,1
2015	32	8	25
2016	19	8	42,1
2017	23	10	43,4
2018	19	13	68,4
2019	21	14	66,6
2020	18	16	88,8

المصدر:

العمود (1): بالاعتماد على بيانات وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، الإحصاء الصناعي، مجاميع إحصائية لسنوات متفرقة (2014-2020).

العمود (2): بالاعتماد على الجدول (4).

العمود (3): الأهمية النسبية من احتساب الباحث.

3- الأهمية النسبية للمشاريع الصناعية الغذائية الكاملة التأسيس في محافظة كربلاء ضمن الصناعات التحويلية الأخرى في العراق لغاية 2022/3/1:

تحتل المشاريع الصناعية الغذائية العاملة في محافظة كربلاء بكل أحجامها –الصغيرة والمتوسطة والكبيرة- في القطاع الخاص، مكانة مهمة بين إجمالي المشاريع الكاملة التأسيس في العراق، فمن الجدول (6) نلاحظ أن مجموع الصناعات الغذائية كاملة التأسيس في القطاع الخاص وبكل أحجامها، بلغ في محافظة كربلاء (118) صناعة لغاية 2022/3/1 من إجمالي الصناعات الغذائية في العراق، البالغة (3295) صناعة، أي ما نسبته (3,5 %)، ومن ثَمَّ تحتل

هذه الصناعات المرتبة الثانية من حيث الأهمية النسبية بعد الصناعات الكيمياوية، وإنَّ نسبة الصناعات الغذائية الكاملة التأسيس من إجمالي الصناعات في محافظة كربلاء بلغت (18,4 %).

جدول (6)

الأهمية النسبية للصناعات الغذائية الكاملة التأسيس في محافظة كربلاء

ضمن الصناعات التحويلية الأخرى في العراق لغاية 2022/3/1

نوع الصناعة	مجموع المشاريع في العراق (1)	مجموع المشاريع في محافظة كربلاء (2)	الأهمية النسبية % (3)
الصناعات الإنشائية	5282	120	2,2
الصناعات الغذائية	3295	118	3,5
الصناعات الكيميائية	2567	119	4,6
الصناعات المعدنية	6158	194	3,1
الصناعات النسيجية	3141	89	2,8
المجموع	20443	640	3,1

المصدر:

العمودان (1) و (2): وزارة الصناعة والمعادن، المديرية العامة للتنمية الصناعية.

العمود (3): الأهمية النسبية من احتساب الباحث.

- البيانات تشمل كل محافظات العراق في العمود (1).

4- الأهمية النسبية للمشاريع الصناعية الغذائية تحت التأسيس في محافظة كربلاء ضمن الصناعات التحويلية الأخرى في العراق لغاية 2022/3/1:

يبلغ العدد الإجمالي للمشاريع الصناعية تحت التأسيس في محافظة كربلاء (357) مشروعاً صناعياً لغاية 2022/3/1 كما موضح في الجدول (7)، وإن نسبة الصناعات الغذائية تحت التأسيس منها (36%) وهي نسبة مرتفعة قياساً إلى نسبة المشاريع كاملة التأسيس. أما الأهمية النسبية للصناعات الغذائية تحت التأسيس نسبةً لإجمالي الصناعات

الغذائية في العراق تحت التأسيس كانت (5,7 %)، وهي نسبة مرتفعة قياساً للأهمية النسبية للصناعات الغذائية كاملة التأسيس (3,5 %)[*]، وهذا يُعد مؤشراً تصاعدياً في النشاط الصناعي الغذائي في محافظة كربلاء.

جدول (7)

الأهمية النسبية للمشاريع الصناعية تحت التأسيس في محافظة كربلاء

ضمن الصناعات التحويلية الأخرى في العراق لغاية 2022/3/1

نوع الصناعة	مجموع المشاريع في العراق (1)	مجموع المشاريع في محافظة كربلاء (2)	الأهمية النسبية % (3)
الصناعات الإنشائية	671	60	8,9
الصناعات الغذائية	2221	128	5,7
الصناعات الكيميائية	1737	97	5,5
الصناعات المعدنية	1093	54	4,9
الصناعات النسيجية	60	18	30
المجموع	5782	357	6,1

المصدر:

العمودان (1) و (2): وزارة الصناعة والمعادن، المديرية العامة للتنمية الصناعية.

العمود (3): الأهمية النسبية من احتساب الباحث.

- البيانات تشمل كل محافظات العراق في العمود (1).

(*) يُنظر: الجدول (6).

الاستنتاجات والتوصيات:

أولاً- الاستنتاجات:

من مسيرة البحث الممتعة، توصّل الباحث إلى جملة من الاستنتاجات، يوردها على النحو الآتي:

1- نلاحظ أنّ هناك ارتفاعاً بالأهمية النسبية للصناعات الغذائية الكبيرة ضمن الصناعات التحويلية الكبيرة في عموم العراق خلال السنوات 2014-2020، ومن ثم انخفاضها بنسبة قليلة في سنة 2020.

2- تبيّن أنّ المنشآت الصناعية الغذائية في القطاع الخاص هي من تحتل المراتب الأولى من بين القطاعات الأخرى، وهذا اتضح من خلال أهميتها النسبية العالية.

3- أظهرت الدراسة انخفاض الأهمية النسبية للصناعات الغذائية كبيرة الحجم في محافظة كربلاء بالنسبة للصناعات الغذائية كبيرة الحجم في عوم العراق.

4- ارتفاع الأهمية النسبية للصناعات الغذائية كبيرة الحجم في محافظة كربلاء بالنسبة للصناعات التحويلية الأخرى خلال مدة البحث، وهذا يتضح من خلال الارتفاع الكبير خلال سنة 2020، إذ بلغت الأهمية النسبية (88,8%).

5- من مقارنة المشاريع الصناعية الغذائية كاملة التأسيس مع المشاريع تحت التأسيس في محافظة كربلاء، نلاحظ ارتفاع الأخيرة بفارق (10) منشآت صناعية خلال عام 2020.

ثانياً- التوصيات:

مما تمّ تحديده من استنتاجات، نورد التوصيات الآتية:

1- معالجة الخلل الذي حصل في عام 2020، إذ انخفضت الأهمية النسبية للصناعات الغذائية الكبيرة في العراق؛ وذلك من خلال تقديم الدعم للقطاع الخاص من قروض وتخفيض الضرائب وتقديم الخدمات اللازمة لإقامة تلك الصناعة.

2- توفير البيئة الاستثمارية الجاذبة لرؤوس الأموال العراقية والأجنبية، للاستثمار في العراق.

3- الاهتمام بالبُنى التحتية من أجل جلب الاستثمارات المحلية والأجنبية التي من شأنها أن تؤدي إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي.

المصادر والمراجع:

أولاً- الكتب العربية:

1. برهان الدين دلو، حضارة مصر والعراق، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي، دار المنهل، عمان، الأردن، 2014.
2. سهيلة أحمد، صناعة الأغذية في العصور العراقية القديمة، دار المنهل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 2020.

3. صباح اسطيفان كجه جي، الصناعة في تأريخ وادي الرافدين، ط1، 2002.

4. عبد الزهرة علي الجنابي، الجغرافية الصناعية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013.

ثانياً- البحوث المنشورة:

1. أركان ريسان عباس، التكنولوجيا الحديثة ودورها في تنمية الصناعات الغذائية في العراق، بحث منشور، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، 2018-2019، عدد خاص بالمؤتمرات.

2. عبد الحميد مهدي، توجهات ومحركات تطوير الصناعات الغذائية، بحث منشور، مجلة دراسات اقتصادية، جامعة قسطنطينة 2، المجلد (6)، العدد (1)، جوان، 2019.

3. مريم صالح شفيق، واقع الصناعات الكبيرة في محافظة كربلاء لسنة 2017، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (59)، العدد (3)، أيلول، 2020.

ثالثاً- المجلات والدوريات:

1. مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (59)، العدد (3)، أيلول، 2020.

رابعاً- المصادر الأجنبية:

1. Alain Drouard, The Food Industries of Europe in the Nineteenth and Twentieth Centuries, Rutledge, 2016.

2. Jeffrey H. Dorfman, Economics and Management of the food industry, Rutledge, 2014.

خامساً- مصادر أخرى:

1. اتحاد الصناعات العراقي، غرفة صناعة كربلاء، الحاسبة الإلكترونية.

2. وزارة التخطيط، الإحصاء الصناعي، المجاميع الإحصائية، الباب الرابع، 2014-2018.

3. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، الإحصاء الصناعي، المجموعة الإحصائية السنوية للأعوام (2014 – 2020).

4. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، الإحصاء الصناعي، مجاميع إحصائية لسنوات متفرقة (2014-2020).